المسجد الاقصى منذ قيام الخلافة العباسية حتى الغزو الصليبي (132-492هـ/750-1099م) دراسة معمارية وصفية

عبد الحميد جمال الفراني*

كلية الدعوة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، غزة، فلسطين.

A13-3-1978@hotmail.com

ملخص

تلقي الدراسة الضوء على تاريخ أهم المنشآت والعمائر الدينية في فلسطين في العصر العباسي، ألا وهو المسجد الأقصى. وتأتي هذه الدراسة لتقدم وصفا تاريخيا ومعماريا دقيقا لذلك المسجد، والاصلاحات والتغييرات التي تعرض لها في الحقبة العباسية، والتي تشمل إصلاحات العبيديين (الفاطميين) أيضا، وخصوصاً بعد تعرض المسجد للعديد من الزلازل، فكان لزاما على حكام المسلمين آنذاك التدخل لإعادة ترميم هذا المعلم الإسلامي المهم واعماره فهو يمثل صرحا إسلاميا عريقا في عقيدة المسلمين، وهو أول قبلة لهم، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ويرجو الباحث أن يحذو حكام المسلمين اليوم حذو أولئك الحكام في العصور الإسلامية الماضية.

الكلمات الدالة: *المسجد الاقصى، العباسية، القبلي، الصخرة، العبيدية، الغزو الصليبي.*

مقدمة

تلقي الدراسة الضوء على تاريخ أهم المنشآت والعمائر الدينية في فلسطين في العصر العباسي، ألا وهو المسجد الأقصى. وتأتي هذه الدراسة لتقدم وصفا تاريخيا ومعماريا دقيقا لذلك المسجد، والاصلاحات والتغييرات التي تعرض لها في الحقبة العباسية، والتي تشمل إصلاحات العبيديين (الفاطميين) أيضا، وخصوصاً بعد تعرض المسجد لعدد من الزلازل، فكان لزاما على حكام المسلمين آنذاك التدخل لإعادة ترميم هذا المعلم الإسلامي المهم وإعماره فهو يمثل صرحا إسلاميا عريقا في عقيدة المسلمين، وهو أول قبلة لهم، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ويرجو الباحث أن يحذو حكام المسلمين اليوم حذو أولئك الحكام في العصور الإسلامية الماضية. كان المسجد الأقصى في مقدمة المساجد الجامعة في فلسطين في العصر العباسي، وقد وصفه الإصطخري، (ت: 346هـ/957م) (الإصطخري: 2004م، ص56)، ونقل عنه ابن حوقل (ت: 367هـ/977م) ب: " ليس في الإسلام مسجد أكبر منه "(ابن حوقل: 1938م، ج1، ص171)، كما وصف ب: " عظيم جدا، وهو أعظم مساجد الدنيا "(المنجم: 1987م، ص32)، بل ليس في الأرض كلها مسجد على قدره " (الإدريسي: 1989م، ج1، ص359؛ ابن الوردي: 2008م، ص102).

وأقرب وصف للمسجد الأقصى في الحقبة التاريخية موضوع الدراسة هو وصف المقدسي (ت: 390هـ/999م) (1991م، ص ص169-170؛ العزيزي: 2006م، ص81)، والرحالة الفارسي ناصر خسرو (ت: 480هـ /1087م) (خسرو: 1983م، ص58-61) -الذي جاء-بعد المقدسي بحوالي قرن من الزمان، والبكري الأندلسي (ت: 487هـ/1194م) (1992م المسالك، ج1، ص469). ويُعد المسجد القِبلي (المغطى)([1])، من بين المعالم والمنشآت العمرانية التي يضمها المسجد الأقصى، ومعظمها من آثار العهد الأموي (البكري: 1992م، ج1، ص469)، وقد ورثها العباسيون، ومن جاء بعدهم من القوى السياسية، وتعرضت تلك العمائر لعوامل كثيرة أثرت عليها، ومنها الزلازل، ما حذا بالسلطات المسؤولة العمل على إعمار هذين المعلمين الدينيين المهمين، وبذل الجهود الكبيرة من أجلهما خلال حقبة الدراسة، وكان للعباسيين دور واضح في ذلك الصدد، ثم تلاهم العبيديون، الذين حرصوا على إضافة لمسات معمارية لهم؛ ليجعلوا من المسجد الأقصى معلماً شيعياً كالأزهر، يبثوا من خلاله أفكارهم ومعتقداتهم الإسماعيلية الباطلة. وقد انصبت جهود الخلافة العباسية، ثم العبيدية (الفاطمية) خلال حقبة الدراسة حول مَعلَمينِ معماريين مهَمينِ في المسجد الأقصى، هما:

([1]) هو المصلى الجنوبي من المسجد الأقصى، ويقع في منتصف الجهة القبلية، حيث درجت العادة على إطلاق اسم المسجد الأقصى على هذا المبنى تمييزاً له عن مسجد قبة الصخرة والمعالم الأخرى الكثيرة المنتشرة في ساحات المكان.

أولا: المغطى (المسجد القِبلِيَّ)

بدأت أولى النكبات على ذلك المبنى في بداية الحكم العباسي في زلزلة (139هـ/748م) المنبجي: 1986م، ص106-107؛ العليمي: 1999م، ج1، ص281؛Theophanes: p.112) التي لم تبقِ على شيء من البناء الأموي سوى المنطقة المحيطة بقبة المحراب في الجزء القبلي من المصلى، بحيث تهدمت الأروقة الشرقية والغربية التي كانت على جانبي الرواق الأوسط (ابن تميم المقدسي: 1994م، ص176؛ العليمي: 1999م، ج1، ص281؛ أبو دية: 2010م، ص1059).

وبقي المسجد على ما هو عليه حتى زيارة المنصور (حكم من 136-158هـ/154-775م) للقدس سنة (141هـ/758م)، في طريق عودته من رحلة الحج (البلاذري: 1988م، ص192، 230؛ 1996م، ج4، ص231؛ الطبري: 1967م، ج7، ص503-504؛ الفسوي: 1981م، ج1، ص8؛ المرعشي: 1996م، ص338؛ ابن عساكر: 1995م، ج 32، ص299، 310؛ أبو الفداء: د. ت، ج2، ص3؛ ابن كثير: 1988م، ج10، ص81؛ المقريزي: 1997م، ج2، ص101، 105؛ ابن تغري بردي: د. ت، ج1، ص340؛ العليمي: 1999م، ج1، ص281؛ الحلبي: 2006م، ج1، ص264؛ أمين: 1933م، ج1، ص11؛ أبو علية: 2000م، ص96.) كما أسلفنا، فاغتنم أهل القدس الزيارة ورفعوا إليه: " يا أمير المؤمنين، قد وقع شرقي المسجد وغربيه، زمان الرجفة سنة تسع وثلاثين ومائة (748م)، فقالوا له: لو أمرت ببناء هذا المسجد وعمارته " (ابن تمبم المقدسي: 1994م، ص176؛ العليمي: 1999م، ج1، ص281)؛ لكن المنصور تعلل بعدم وجود كفاية من المال في خزائن بيت المال، ولما كانت جميع أبواب المسجد الأقصى ملبسة بصفائح من الذهب والفضة، منذ عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، أمر المنصور بقلع تلك الصفائح فضُربت دنانير ودراهم وأنفق عليه (ابن تمبم المقدسي: 1994م، ص176؛ العليمي: 1999م، ج1، ص281)، وقد انتهت أعمال الترميم في العام (154هـ /771م) البهنسي: 1984م، ق2، مج4، ص801.). ويبدو أن قلة اهتمام الخليفة العباسي بما حدث للمسجد الأقصى من دمار بسبب الزلزال عائد كما ذكر إلى قلة المال الذي أنفقته الدولة الناشئة على العاصمة الجديدة، كما يمكن القول إن هناك سياسة عامة قد انتهجها العباسيون في تركيز اهتمامهم وعنايتهم بالعراق والمشرق أكثر من بلاد الشام مقر الأمويين سابقا.

والجدير بالذكر أن أياً من المصادر، أو التنقيبات الأثرية لم تذكر أي تعديلات أدخلها المنصور على هيئة المسجد، بخلاف ابنه المهدي، وذلك يعني أن المنصور أعاد بناء المسجد على مساحته الأولى، وشكله السابق في العهد الأموي.

وفي سنة (158هـ/775م) أصاب القدسَ زلزال (العارف: 1999م، ص119. مجموعة باحثين: 1984م، م4، ص204؛ والجدير بالذكر أن المقدسي: 1991م، ص168؛ العليمي: 1999م، ج1، ص281. ذكرا حدوث زلزال في دولة بنى العباس لكنهما لم يحددا تاريخه.)، " فوقع البناء الذي كان أمر به أبو جعفر " (العليمي: الأنس، ج1، ص283.)، كما أن الزلزلة " طرحت المغطى [المسجد الأقصى المسقوف، أي الجامع القبلي]، إلا ما حول المحراب " (المقدسي: 1991م، ص168.)، وعندما زار المهدي، القدس متفقد لأحوالها، وذلك في سنة (163هـ/780م) (الجاحظ: 2002م، ص268؛ الفسوي: 1981م، ج1، ص150؛ الربعي: 1950م، ص42؛ ابن عساكر: 1995م، ج22، ص410، ج 53، ص411؛ ابن الجوزي: 1992م، ج8، ص264؛ النويري: 1980م، ج1، ص316؛ الذهبي: 1993م، ج8، ص30؛ 1985م، ج2، ص463؛ ابن كثير: 1988م، ج9، ص173؛ العليمي: 1999م، ج2، ص232؛ السيوطي: 1982م، ج2، ص181؛ أبو علية، 2000م، ص96.) أعاد أهلها الطلب منه بإعادة بناء المسجد وإعماره (ابن تميم المقدسي: 1994م، ص176–177؛ العليمي: 1999م، ج1، ص283.)، ويبدو أن مستشاريه حذروه من ارتفاع تكلفة ذلك، وأن جميع ما في بيت المال لا يفي برده إلى ما كان، " فكتب إلى أمراء الأطراف وسائر القواد أن يبني كل واحد رواقاً، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان "(المقدسي: 1991م، ص168.).

ومن التغييرات الرئيسة التي أدخلها المهدي على المغطى (الجامع القبلي) إنقاص طوله، و زيادة عرضه، إذ رأى أن طول المسجد كبير بدرجة لا تناسب عرضه (ابن تميم المقدسي: 1994م، ص177؛ العليمي: 1999م، ج1، ص283.)، وعليه أصبح " للمغطّى ستّة وعشرون باباً: باب يقابل المحراب يسمّى باب النحاس الأعظم مصفّح بالصفر المذهب لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد الباع قويّ الذراع عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفّح مذهب وعلى اليسار مثلهنّ ومن نحو الشرق أحد عشر بابا سواذج وعلى الخمسة عشر رواقاً على أعمدة رخام أحدثه عبد الله بن طاهر وعلى الصحن من الميمنة أروقة على أعمدة رخام وأساطين وعلى المؤخّر أروقة آزاج من الحجارة وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبّة حسنة والسقوف كلّها إلا المؤخّر ملبسة بشقاق الرصاص والمؤخّر مرصوف بالفسيفساء الكبار " (المقدسي: 1991م،

ص168.)، وذلك الوصف هو الوصف الذي قدمه المقدسي للمسجد القبلي بعد الإصلاحات والترميمات التي أدخلها المهدي عليه، وذلك يعني أن المسجد القبلي بقي على حاله حتى حقبة السيطرة العبيدية التي عاصرها المقدسي.

وبالاعتماد على النص السابق، والمكتشفات الأثرية الحديثة التي أعدها الأثري كريزويل (K. A. C. Creswell)، يمكن أن نحدد معالم المسجد الذي بناه المهدي والتغيرات التي أحدثها كما يلي:

– ارتكزت تغطية أجزاء من المغطى على دعامات أسطوانية، كان متوسط قطرها 90سم)، وهي مبنية من مداميك حسب ما تبين بعد إزالة الطبقة الجصية التي تغطيها يستنتج كريزويل أن الدعامات الأسطوانية التي شيدت في عهد المهدي، بني على جزء منها المغطى (الجامع القبلي) الذي بناه الخليفة الفاطمي الظاهر، وأن جزءاً كبيراً من المسجد الحالي هو من تشييده. (انظر: أبو شمالة: 2011م، ص196، نقلا عن: Creswell: architecture ،p.77)، وهو ما أشار إليه المقدسي بقوله: " وما كان من الأساطين المشيدة فهو محدث " (المقدسي: 1991م، ص168.) (أي في عهد المهدي)، كما ارتكز الجزء الآخر على أعمدة كاملة.

– الرواق الأوسط والرواقان على يمنيه ويساره كانا بنفس العرض الحالي، لأن محاورهم محددة بالمداخل المركزية الثلاثة، والتي لا يمكن أن يكون اثنان منها أحدث من القرن (2هـ/8م).

– تكوَّن المغطى من خمسة عشر رواقاً (بلاطات) تتجه جميعها بشكل عمودي على جدار القبلة.

– كان الرواق الأوسط أوسعها، حيث بلغ عرضه (من المركز إلى المركز) 11,8متراً .

– بنيت سبعة أروقة على يمين الرواق الأوسط وسبعة أخرى على يساره، وكان عرض كل رواق (بلاطة) منها (من المركز إلى المركز) 6,5 متر.

– أصبح عرض المغطى (من الشرق إلى الغرب) 102,8 متر، وطوله (من الشمال إلى الجنوب) 69,2 متر، وبالتالي يكون قد حقق نسبة البناء المفضلة في العصر العباسي، وهي (3:2).

– استنتج كريزويل أن صفوف الأعمدة في مسجد المهدي (11 صفاً) مفترضاً أن عدد الأبواب في الجانب الشرقي تقابل صفوف الأعمدة تلك (انظر: أبو شمالة: 2011م، ص196، نقلا عن: Creswell: architecture ،p.77).

– حملت الأسقف على حوامل خشبية ضخمة (البكري: 1992م، ج1، ص469.)، واتخذ التسقيف الشكل الجملوني، وغطي السقف بألواح من الرصاص، وكان سقف الرواق الأوسط أكثر ارتفاعاً، وفتح في (الجمالون) الحامل للسقف مناور لإدخال الضوء.

– أضيفت ولأول مرة، قبة خشبية مزدوجة مغلفة بصفائح الرصاص ومزينة بالجبس من الداخل (البهنسي: 1984م، ق2، مج4، ص801.).

ويرى كريزويل ما من شك في التأثير الكبير لتصميم المسجد الأقصى على جامع قرطبة الذي بني عام (170هـ/787م)، ورغم الإضافات التي تمت عليه، إلا أن الجزء الأصلي لا يزال باقياً وهو مثل المسجد الأقصى، حيث يتكون من أروقة تتجه كلها بشكل عمودي على جدار القبلة، ويكون أوسطها أوسعها ويسقف تلك الأروقة أسقف جمالونية متوازية (أبو شمالة: 2011م، ص196). وفي عهد الْمَأْمُونِ أضاف عبد الله بن طاهر، والي مصر والشام آنذاك، رواقاً حُمل على أعمدة من رخام ودعامات أسطوانية (المقدسي: 1991م، ص168–169.) وقد كان " الرواق كله مبلّطاً بالمرمر وحيط كلها منقوشة، ويدور بالرواق من سائر جهاته أبواب مطوية، بين يديها أروقة على عمد من سائر جهات المسجد، كما يدور الصحن بأروقة على عمد عرض الرواق أربع عشرة ذراعا (العزيزي: 2006م، ص72). وقد ظل المسجد على حاله الموصوفة أعلاه حتى أصاب القدس زلزال في سنة (406هـ/1015م) فتهدم ودخل مرحلة جديدة من الإعمار في عهد العبيدي (البهنسي: 1984م، ق2، مج4، ص802.)، لا تتوافر معلومات تفصيلية حول طبيعة ما جرى خلاله.

أما الزلزلة التي وقعت في سنة (425هـ/1033م) فقد أصابت المسجد بأضرار كبيرة (ابن الجوزي: 1992م، ج15، ص240؛ ابن كثير: 1988م، ج12، ص45؛ العليمي: 1999م، ج1، ص304؛ المقريزي: اتعاظ، د.ت، ج2، ص181.)، فسقطت " بعض حيطان القدس، ووقع من محراب داود قطعة كبيرة " (ابن الجوزي: 1992م، ج15، ص240؛ ابن كثير: 1988م، ج12، ص45؛ العليمي: 1999م، ج1، ص304.)، جعلت من الضروري إعادة إعماره على يدي الخليفة العبيدي الظاهر لإعزاز دين الله في عام (426هـ/1035م) (أبو دية: 2010م، ص1059.)، ولا زال كثير من معالم المسجد الحالي يعود إلى عهد الخليفة الظاهر، إذ قام باختصاره على شكله الحالي وذلك عن طريق حذف أربعة أروقة من كل جهتيه الغربية والشرقية، فتراجعت مساحته إلى أقل من النصف، فبعد أن كانت خمس عشرة بلاطة تنتهي بخمسة عشر باباً في الجدار الشمالي للمسجد، أصبحت في عهد الظاهر العبيدي عبارة عن سبعة أروقة فقط

(المقدسي: 1991م، ص168-169.). فالقبة الحالية للمغطى، والأبواب السبعة التي في شمال المسجد من عهد الظاهر (انظر: العارف: د.ت، ص285).

وقد أشير لترميماته تلك من خلال نقشه التذكاري الموجود على رقبة القبة فوق منطقة المحراب بالخط الكوفي، والفسيفساء المذهبة المنقوشة، وتشير إلى اسم الظاهر، وقد شاهد الهروي (2003م، ص32) ذلك النقش خلال زيارته، وذكر أن ذلك النص، و" جميع ما على الأبواب من آيات القرآن العزيز و أسامى الخلفاء، لم تغيره الفرنج "، وجاء فيه ما نصه: " بسم الله الرحمن الرحيم [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ] الإسراء:1 نصر من الله لعبد الله ووليه أبى الحسن علي الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين، أمر بعمل هذه القبة وإذهابها سيدنا الوزير الأجل صفي أمير المؤمنين وخالصته أبو القاسم علي بن أحمد أيده الله ونصره وكمل جميع ذلك إلى سلخ ذى القعدة سنة ست وعشرين وأربعمائة، صنعة عبد الله بن الحسن المصري المزوق " (الهروي 2003م، ص32).

وفي عام (458هـ/1066م) أمر الخليفة العبيدي المستنصر بالله بتجديد الواجهة الشمالية للمسجد، وسجل ذلك التجديد بكتابة كوفية حفرت في الحجر بأعلى الواجهة الشمالية بالرواق الأوسط، جاء فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، أمر بعمل هذا الوجه: مولانا وسيدنا معد أبو تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه، في نظر الأمير الأجل الأعز علم الملك نصر الدولة ذي الفضيلتين، وجرى ذلك على يد الفاضل أبي الحسين عبد الرحمن بن الحسن بن علي الأنصاري المعروف بالأجوف في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة " (انظر: العارف: 1999م، ص136؛ العارف: د،ت، ص295).

وقد وصف خسرو (1983م، ص61-65.) المسجد القبلي (المغطى) – وقد سماه المسقوف-، وذلك الوصف يُعد الأقرب لحال المسجد القبلي بعد الترميمات، والإصلاحات التي أجراها الظاهر، والمستنصر العبيدي، فيقول خسرو: " وأما الجزء المسقوف من المسجد الكبير والذي به المقصورة، فيقع عند الحائطين الجنوبي والغربي، وطول هذا الجزء عشرون وأربعمائة ذراع ، وعرضه خمسون ومائة ذراع، وبه ثمانون ومائتا عمود من الرخام على تيجان طيقان من الحجارة، وقد نقشت تيجان الأعمدة وهياكلها، وثبتت الوصلات فيها بالرصاص في منتهى الإحكام، وبين كل عمودين ست أذرع مغطاة بالرخام الملون الملبس بشقاق الرصاص، والمقصورة في وسط الحائط الجنوبي، وهي كبيرة جداً تتسع لستة عشر عموداً، وعليها قبة

عظيمة جداً منقوشة بالميناء على نسق ما وصفت، وهي مفروشة بالحصير المغربي، وبها قناديل ومسارج معلقة بالسلاسل ومتباعد بعضها عن بعض، وبها محراب كبير منقوش بالميناء، وعلى جانبيه عمودان من الرخام لونهما كالعقيق الأحمر، وإزار المقصورة كله من الرخام الملون، وعلى يمينه محراب معاوية، وعلى يساره محراب عمر رضي الله عنه، وسقف هذا المسجد مغطى بالخشب المنقوش المحلى بالزخارف، وعلى باب المقصورة، وحائطها المطلان على الساحة خمسة عشر رواقاً، عليها أبواب مزخرفة ارتفاع كل منها عشرة أذرع، وعرضه ست عشرة من هذه الأبواب تفتح على الجدار الذي طوله عشرون وأربعمائة ذراعاً، وخمسة منها على الجدار الذي طوله خمسون ومائة ذراع، وقد زين باب منها غاية الزينة، وهو من الحسن بحيث تظن من ذهب، وقد نقش بالفضة وكتب عليه اسم الخليفة الْمَأْمُونِ، ويقال هو الذي أرسله من بغداد، وحين تفتح الأبواب كلها ينير المسجد حتى لتظن ساحة مكشوفة، أما حين تعصف الريح وتمطر السماء وتغلق الأبواب؛ فإن النور ينبعث للمسجد من الكوات، وعلى الجوانب الأربعة من الحرم المسقوف صناديق من مدن الشام والعراق يجلس بجانبها المجاورون، وخارج هذا الحرم عند الحائط الكبير الذي مر ذكره رواق به اثنان وأربعون طاقاً، وكل أعمدته من الرخام الملون، وهذا الرواق متصل بالرواق المغربي، وتحت الأرض في الحرم المسقوف حوض جعل بحيث يكون في مستوى، يقصر الجدار، وفي الجهات الواطئة من أحياء المدينة فتحوا في المسجد أبواباً تؤدي لساحته، ومن هذه الأبواب باب يسمى باب النبي عليه الصلاة والسلام، وهو بجانب القبلة أي في الجنوب، وقد عمل بحيث يكون عرضه عشرة أذرع، وأما ارتفاعه فيتفاوت حسب المكان، فهو في مكان خمس أذرع أي علو سقف هذا الممر، وفي مكان آخر عشرون، والجزء المسقوف من المسجد الأقصى مشيد فوق هذا الممر، وهو محكم بحيث يحتمل أن يقام فوقه بناء بهذه العظمة من غير أن يؤثر فيه قط. وقد استخدمت في بنائه حجارة لا يصدق العقل كيف استطاعت قوة البشر نقلها واستخدامها، ...وعلى الحائط بقرب هذا الباب نقش دقيق لمجن كبير،...وعند بوابة المسجد حيث هذا الممر الذي عليه باب ذو مصراعين يبلغ ارتفاع الجدار من الخارج ما يقرب من خمسين ذراعاً، وقد قصد بهذا الباب أن يدخل منه سكان المحلة المجاورة لهذا الضلع من المسجد، فلا يلجأون إلى الذهاب لمحلة أخرى حين يريدون دخوله، وعلى الحائط الذي يقع يمين الباب حجر ارتفاعه خمس عشرة ذراعاً، وعرضه أربع أذرع، فليس في المسجد حجر أكبر منه ، وفي الحائط على ارتفاع ثلاثين أو أربعين ذراعاً من الأرض كثير من الحجارة، التي تبلغ حجمها أربع أذرع، أو خمس، وفي عرض المسجد باب شرقي يسمى باب العين إذا

خرجوا منه نزلوا منحدراً فيه عين سلوان، وهناك أيضاً باب تحت الأرض يسمى الحطة ، وهناك باب آخر يسمونه باب السكينة في دهليزه مسجد به محاريب كثيرة باب أولها مغلق حتى لا يلجه أحد ".

نشير أخيرًا إلى أن الفاطميين قد قاموا بأعمال ترميم كثيرة في القدس والمسجد الأقصى بصورة خاصة، ولكن يبدو قد جرى تجاهل أعمالهم نتيجة الخلافات المذهبية (سلامة: ٢٠١٣م، ص54).

ويشير النقش المكتشف في عام 2007م/1428هـ في محراب زكريا إلى قيام حاكم القدس من قبل السلاجقة الأمير أرتق بأعمال ترميم في المسجد الأقصى، وخصوصًا في الحقبة الأخيرة من حياته التي قضاها في المدينة، وقد أقطعت المدينة له وذلك في سنة (471هـ/1078م) أو سنة (472هـ/1079م)، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا يضع ارتق نقشًا كهذا في هذا المكان الثانوي وليس في مكان بارز في المسجد سواء قرب القبة أو على مدخل المسجد حيث يراه كل من يأتي للصلاة أو لزيارة المسجد، وهو الحاكم المطلق للمدينة ويستطيع عمل ما يريد؟ هل المقصود بالعمل الثواب أم الفخر؟ هل قام باستحداث هذا المكان أو المقصورة لكي يصلي فيها معزولاً عن باقي المسلمين؟ وهذا السؤال يقودنا إلى الاستنتاج أن الحائط الغربي من المكان كان مغلقًا وله باب للولوج والخروج منه وإليه، ويمكن الافتراض أيضًا جرى اختيار هذا المكان ل بجانب الباب الشرقي للمسجد (باب إلياس) ومن خلاله كان الوالي يدخل ويخرج من المسجد واليه، ولا يكون مجبرًا على السير في طول المسجد وصولاً إلى المدخل الرئيس، لكونه أكثر أمنا على حياته من الباب الرئيس (سلامة: ٢٠١٣م، ص55-56).

وردت في النقش ثلاثة أسماء: أولها أبو القاسم عبد الله عدة الدين المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم؛ والاسم الثاني هو تاج الدولة أبو سعيد تتش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقماق السلجوقي؛ والاسم الأخير يتعلق بوزير، لم يتبق من اسمه إلا لقب «الوزير الأجل فخر المعالي»، وقد ورد اسم هذا الوزير على أكثر من نقش سلجوقي في بلاد الشام، ويرجع تاريخها إلى الحقبة نفسها التي نُقش فيها محراب زكريا في المسجد الأقصى، وفي الحقبة التي يرجع إليها النقش تولّى الوزارة للخليفة المقتدر بالله من سنة (470-476هـ/1078-1079م) الوزير أبو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي الثعلبي وتوفي في سنة (483هـ/1090م) ومن بعده تولى الوزارة أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد الملقب ظهير الدين الروذراوري وعزل في سنة، (484هـ/1091م) وبعد عامين توفي، في حين كان نظام الملك هو الوزير الذي عمل مع أشهر سلطانين سلجوقيين وهما ألب أرسلان وملكشاه،

ورغم أن أرتق حارب مع الوزير الأول، فخر الدين الموصلي، ويعرفه حق المعرفة، والميل إلى أن لقب الوزير في السطر الثالث من النقش يشير إلى الوزير نظام الملك؛ لأن السلطة الحقيقية كانت بيد وزراء السلاجقة وليس وزراء الخليفة في بغداد، وما يؤكد إرجاع النقش إليه أن لقب " فخر المعالي " كان مختصًا به وورد مرافقًا لاسمه في أكثر من نقش يرجع إلى الحقبة نفسها(سلامة: ٢٠١٣م، ص55-56). وبالتالي فإن مكان محراب زكريا على شكله الحالي هو بناء سلجوقي، فوجود نقش بهذا الحجم والجمال لا يمكن أن يكون مجرد عمل لا هدف له، وأن سبب إنشاء المكان موجود في النصف المتآكل من النقش، والذي يتمثل في إنشاء أو تكملة هذا المسجد الصغير في الحقبة السلجوقية (سلامة: ٢٠١٣م، ص55-56).

ثانيا: قبة الصخرة

عد العباسيون، وعلى رأسهم الخليفة المهدي بالله، قبة الصخرة سابقة قد سبقهم إليها الأمويون، ونالت إعجابهم) ابن عساكر: 1995م، ج2، ص247؛ ابن كثير: 1988م، ج9، ص173؛ العليمي: 1999م، ج1، ص283) ، لذا عملوا على صيانتها، والمحافظة عليها، والاهتمام بها، وترميمها متى احتاجت لذلك. ولما كانت قبة الصخرة قد أثرت فيها الزلازل، فقد كان لزاماً على حكام المسلمين في حقبة الدراسة، العمل على ترميمها، وذلك ما حدث فعلاً عندما قام الخليفة الْمَأْمُونِ ببعض الترميمات على القبة (البتنوني: 1911م، ص136.)، وقد ظهرت تلك الترميمات من خلال الصفائح النحاسية التي وضعت بعتبة الباب العلوية، فكان في " غاية الزينة وهو من الحسن بحيث تظن من ذهب وقد نقش بالفضة وكتب عليه اسم الخليفة المأمون، ويقال هو الذي أرسله من بغداد " (خسرو: 1983م، ص62.)، وظهر ذلك النقش على الأبواب الأربعة الخارجية لمسجد الصخرة، عام (216هـ/830م)، برعاية المعتصم أخ المأمون، وتثبت تلك الصفائح النحاسية أن التعمير جرى على يد عامله صالح بن يحيي في شهر ربيع آخر من نفس العام (يوسف: 1982م، ص120). وبعد الانتهاء من عمليات الترميم قام أحد العمال المتزلفين بتزوير لوحة تأسيسية في القبة، يبلغ طولها نحو 240 سم بنص مذهب بالموزاييك على أرضية زرقاء داكنة من الزخارف الفسيفسائية التي تحلي الجزء العلوي من المثمن الداخلي، وقوام تلك الكتابة آيات قرآنية؛ ولكنها تضم أيضا اللوحة التذكارية لإنشاء مبنى قبة الصخرة، والتي تشير إلى تاريخ إنشاء ذلك البناء ونصها: " بنى هذه القبة عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي

عنه آمين "، والملاحظ أن الاسم في السطر الأول، والثاني هو للخليفة المأمون العباسي، ويمكن ملاحظة أن الاسم واللقب (الإمام وأمير المؤمنين) قد كتب ونقش بخط ضيق يخالف الخط المستعمل في ذلك النص، وفي سائر أجزائه مما يشير إلى حدوث تزوير في ذلك النص، فالمزور قد نسي تغيير السنة، أو قد صعب عليه تغييرها لتتلاءم مع سنة حكم الخليفة الْمَأْمُونِ، وتركها على حالها سنة (72هـ/691م)، وذلك العام لا يقع في حقبة حكم الخليفة المأمون العباسي؛ بل يقع في حقبة حكم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ويتضح لنا هنا أن تغييراً ما قد حدث فعلاً في ذلك النص في عهد الخليفة العباسي، وإذا كان الكاتب قد غير في اسم الخليفة إلا فاته تغيير تاريخ الإنشاء، وقد وُجد في القبة نص آخر باسم الخليفة الْمَأْمُونِ؛ ولكن الكاتب انتبه إلى التاريخ وجعله (216هـ/831م)، ليس هناك من شك في أن عداوة العباسيين لبني أمية قد دفعتهم إلى تغيير أسمائهم وأعمالهم، وهو عمل غير شرعي وخصوصاً في ذلك الأثر العظيم الذي هو درة فنون الإسلام من دون شك، ومن ثم يمكن لنا أن نؤرخ لتلك الكتابة عهدين: أموي وعباسي (العش:1981م، ص292)، وقد قال كريزويل: يلاحظ في السطر الأول كلمة (عبد)، حيث وجدت كبيرة وضخمة وفي السطر الثاني كلمة (عبد) أيضاً صغيرة في حجمها، والكتابة في السطر الثاني متداخلة بعضها في بعض في الجزء الأول من السطر، في حين نجد أن المسافات بين الكلمات في السطرين الأول والثالث واسعة كما يلاحظ كذلك أن الهاء في كلمة (هذه) وكلمة القبة في السطر الأول، والهاء في (سنة) في السطر الثالث، وكذلك في (الله)، كلمة (منه) في السطر نفسه يلاحظ ا أموية مثل الهاء الأموية علاوة على اختلاف حرف الواو (و) في كلمة (المأمون) وكلمة (المؤمنين)، فظهرت الحروف التي كتب بها اسم المأمون مزدحمة يختلف شكلها عن الحروف التي سبقتها، ثم إن لون الفسيفساء التي جرى بها التحريف أشد سمرة من لون الفسيفساء الأصلية (العارف: 1999م، ص121؛ العش، 1981م، ص292؛ عداد: 2010م، ص18.). وتخليداً للإصلاحات التي قام بها المأمون في قبة الصخرة، ضرب فلساً كتب على مداره " ضرب هذا الفلس بالقدس سنة سبع وعشرة ومائتين " (العسلي: 1984م، ق2، مج6، ص811.) وفي عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله في سنة (301هـ/913م)، تمت أعمال ترميمات خشبية في قبة الصخرة اشتملت على إصلاح قسم من السقف، وكذلك عمل أربعة أبواب خشبية مذهبة بأمر من أم الخليفة المقتدر (المقدسي: 1991م، ص169؛ ياقوت: 1996م، ج5، ص170)، حيث تم الكشف عن ذلك من خلال شريط كتابي مكتوب بالدهان الأسود، وُجد على بعض الأعمال الخشبية في القبة، حيث كتب عليها ما نصه: " بسم الله الرحمن الرحيم، بركة من الله لعبد الله جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين حفظه الله لنا مما أمرت به السيدة أم المقتدر

بالله نصرها الله وجرى ذلك على يد لبيد مولى السيدة، وذلك في سنة إحدى وثلاث مائة " (Van Berchem (1927), II, 260.)

ثم تعرضت فلسطين لهزات أرضية عنيفة سنة (407هـ/1016م)، إذ " وقعت القبة الكبيرة على الصخرة " (ابن الأثير: 1995م، ج8، ص114)، وأدت إلى إتلاف بعض أجزاء القبة الكبيرة، حيث بُدئ بترميمها في عهد الحاكم بأمر الله، واستُكمل الترميم في عهد ولده الظاهر لإعزاز دين الله، وقد اشتملت الترميمات على القبة وزخارفها، وتمت على يدي علي بن أحمد في سنة (413هـ/1022م)، وذلك حسب ما ورد في الشريط الكتابي الواقع في الدهليز الموجود في رقبة القبة، ونصه: " رمم علي بن أحمد في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر بأمر الله علي أبو الحسن ابن الحاكم في سنة (413هـ/1022م) قبة الصخرة، ورفع القبة على الصخرة ودعمها " (العارف: د.ت، ص289؛ العارف: 1999م، ص136؛ أبو عليه: 2000م، ص96؛ راشد: 1986م، ص152.) وذكرت بعض المصادر أن الحاكم بأمر الله العبيدي هو نفسه من عمر القبة آنذاك، وليس ابنه، فأصلح القبة القديمة، وضرب عليها قبة أخرى من الخشب لتقيها من الأمطار (البتوني: 1911م، ص86).

تضررت من جديد قبة الصخرة جراء زلزال عنيف آخر ضرب القدس في سنة (460هـ/1067م) (العليمي: 1999م، ج1، ص304.)، فرممها الخليفة أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله قبل سنة (467هـ/1075م) حسب ما ورد في الشريط الكتابي الواقع في " الباب الشرقي إلى جانب قبة السلسلة، وعليه عقد عليه مكتوب اسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين وسورة الإخلاص وتحميد وتمجيد، وعلى سائر الأبواب كذلك، وقد شاهده الهروي (2003م، ص31) " في زمان الفرنج سنة تسع وستين وخمسمائة... لم تغيره الفرنج ". وذكر خسرو (1983م، ص69.) أن العبيديين بنوا في المسجد الأقصى ست طرق (مراق)، و" صرفوا على هذه الطرق الستة مائة ألف دينار "، " لكل منها اسم، فبجانب القبلة طريقان يصعد فيهما على درجات؛ فإذا وقفت في وسط ضلع الدكة وجدت أحدهما على اليمين والثاني على اليسار، والذي على اليمين يسمى مقام النبي عليه السلام، والذي على اليسار يسمى مقام الغوري، وسمي الأول مقام النبي لأن النبي عليه الصلاة والسلام صعد على درجاته إلى الدكة ليلة المعراج ودخل إلى قبة الصخرة ويقع طريق الحجاز على ذلك الجانب، وعرض درجاته اليوم عشرون ذراعاً، وهي من الحجر المنحوت المنتظم، وكل درجة قطعة أو قطعتان من الحجر المربع، وهي معدة بحيث يستطيع الزائر الصعود عليها راكباً، وعلى قمة هذه الدرجات أربعة أعمدة من الرخام الأخضر الذي يشبه الزمرد لولا أنّ به

نقطاً كثيرة من كل لون، ويبلغ ارتفاع كل عمود منها عشرة أذرع ، وقطره بقدر ما يحتضن رجلين، وعلى رأس هذه الأعمدة الأربعة ثلاثة طيقان أحدها: مقابل للباب، والآخران على جانبيه، وسطح الطيقان أفقي من فوقه شرفات، بحيث يبدو مربعاً، وهذه العمد والطيقان منقوشة كلها بالذهب وبالمينا ليس أجمل منها، ودرابزين الدكة كله من الرخام الأخضر المنقط حتى لتقول أن عليه روضة ورد ناضر، وقد أعد مقام الغوري بحيث تكون ثلاثة سلالم على موضع واحد أحدها محاذ للدكة، والآخران على جانبيها حتى يستطاع الصعود من ثلاثة أماكن، ومن فوق هذه السلالم الثلاثة أعمدة عليها طريقان وشرفة، والدرجات بالوصف الذي ذكرت من الحجر المنحوت، كل درجة قطعتان، أو ثلاث من الحجر المستطيل، وكتب بخط جميل بالذهب على ظاهر الإيوان أمر به الأمير ليث الدولة نوشتكين الغوري، ويقال: كان تابعاً لسلطان مصر، وهو الذي أنشأ هذه الطرق والمراقي، وعلى الجانب الغربي للدكة سلمان في ناحيتين منها، وهناك طريق عظيم مشابه لما ذكرت وكذلك في الجانب الشرقي طريق عظيم مماثل عليه أعمدة فوقها طيقان، وشرفة يسمى المقام الشرقي، وعلى الجانب الشمالي طريق أكثر علواً وأكبر منها، كلها به أعمدة فوقها طيقان يسمى المقام الشامي " (خسرو: 1983م، ص68-69.).

الخاتمة

وفي الختام فقد توصلت الدراسة بعد توفيق الله عز وجل إلى عدد من النتائج من أهمها:

- شهدت فلسطين خلال حقبة الدراسة تطوراً عمرانياً؛ إذ بني كثير من المنشآت الدينية كالمساجد وعلى رأسها المسجد الأقصى، والمدنية كالأسواق والبيوت، والجنائزية كمشهد الحسين في عسقلان.
- وجه الحكام المسلمون عنايتهم بالمساجد المهمة القائمة في القدس وعلى رأسها المسجد الأقصى، فقاموا بترميم المسجد القبلي، ومسجد قبة الصخرة.
- احتل المسجد الأقصى مكانة مرموقة في الوعي الإسلامي، وظهر ذلك من خلال الزيارات المتكررة من العديد من الرحالة المسلمين الذين وصفوا لنا ذلك المسجد وصفا دقيقا ومهما.
- تمثل المصادر التاريخية والجغرافية مصدرا مهما للمعلومات الهندسية والمعمارية للآثار التاريخية في فلسطين، ومنها المسجد الأقصى.

- تعرض المسجد الأقصى للكثير من الكوارث الطبيعية كالزلازل فهدمت أجزاء منه مما استدعى الحكام للقيام بواجباتهم المنوطة بهم من إصلاح وترميم.
- اعتني العباسيون ومن بعدهم العبيديون الفاطميون بالمسجد الأقصى، وأولوه اهتماما واضحا

المصادر والمراجع

المصادر العربية

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (1415هـ /1995م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط2، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية،
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (1412هـ/1992م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (1428هـ/2008م): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المحقق: أنور محمود زناتي – كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية.
- ابن تميم المقدسي: شهاب الدين أبي محمود (1994م): مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تحقيق: أحمد الخطيمي، بيروت، دار الجليل.
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (1357هـ/1938م): صورة الأرض، دار صادر، بيروت، أفست ليدن.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1415هـ/1995م): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (1408هـ/ 1988م): البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: الجزء 1: حققه: جمال الدين الشيال، الجزء 2، 3: حققه د محمد حلمي محمد أحمد، أستاذ التاريخ الإسلام.
- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (1409هـ/1989م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب.
- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي الفارسي (1425هـ/2004م): المسالك والممالك، بيروت – لبنان، دار صادر.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (1992م): المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي.
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (1408هـ/1988م):
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (1423هـ/2002م): المحاسن والأضداد، بيروت –لبنان، دار ومكتبة الهلال.
- جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت–لبنان، دار الفكر.
- الحلبي، نور الدين ابن برهان الدين علي بن إبراهيم بن أحمد، (1427هـ/2006م): إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (السيرة الحلبية)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية.
- خسرو: ناصر(1983م): سفر نامه، حققه: يحيى الخشاب، ط3، بيروت، دار الكتاب الجديد.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (1413هـ/1993م):
- الربعي، أبو الحسن، ويعرف بابن أبي الهول علي بن محمد بن صافي بن شجاع (1369هـ/1950م): فضائل الشام ودمشق، المحقق: صلاح الدين المنجد، دمشق – سوريا، مطبوعات المجمع العلمي العربي.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، محمد بن أحمد بن علي القاهري، شمس الدين (1402هـ/1982م): إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق د. أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (1387هـ/1967م): تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، بيروت–لبنان، دار التراث – بيروت، ط2.
- العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (2006م): الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، ط1، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.
- العليمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (1420هـ/1999م): الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمان – الأردن، مكتبة دنديس.
- فتوح البلدان، بيروت – لبنان، دار ومكتبة الهلال.
- القرآن الكريم.
- المرعشي، الحسين بن محمّد (1417هـ/1996م): غرر السير، حققه وقدّم له: سهيل زكار، بيروت – لبنان، دار الفكر.
- المقدسي، محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أبو عبد الله (1411هـ/1991م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة، ط3.
- المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (1418هـ/1997م):
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
- الهروي، علي بن أبي بكر بن علي، أبو الحسن (1423هـ/2003م): الإشارات إلى معرفة الزيارات، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (1416هـ/1995م): معجم البلدان، ط2، بيروت – لبنان، دار صادر.

المراجع العربية

- أمين، أحمد (1352هـ/1933م): ضحى الإسلام، مصر، ط7، النهضة المصرية.
- البتنوني: محمد لبيب (1911م): الرحلة الحجازية، مصر، ط2، مطبعة الجمالية.
- راشد، سيد فرج (1986م): القدس عربية إسلامية، (د.ط)، الرياض، دار المريخ.
- أبو علية، عبد الفتاح حسن (2000م): القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، الرياض، دار المريخ.
- العارف، عارف (د.ت): تاريخ القدس، ط2، دار المعارف.
- العارف، عارف (1420هـ/1999م): المفصل في تاريخ القدس، القدس-فلسطين، ط5، مطبعة المعارف.
- العش، محمد أبو الفرج (1981م): المنشآت التذكارية في فلسطين، بحث منشور ضمن وقائع الندوة العالمية للآثار الفلسطينية، المنشورة في كتاب دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، حلب، جامعة حلب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز الآثار الفلسطيني، مكتبة الإسكندرية.
- يوسف، حمد أحمد عبد الله (1982م): القدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية، القدس – فلسطين، مطبعة دائرة الأوقاف.

الأطروحات والرسائل الجامعية

- أبو شمالة، شريف أمين محمد (1432هـ/2011م): فلسطين تحت الحكم العباسي المباشر 132-264هـ/ 750-878م، إشراف: د. خالد يونس الخالدي، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية – غزة.

المراجع الأجنبية

- The Creswell Archiv,dme, Ashmolean Museum of Art and Archaeology,Negative No.: EA.CA2346.

الدوريات والمقالات العربية والمعربة

- أبو دية، عدنان أحمد (2010م): المصلى القبلي في المسجد الأقصى في العهد الأيوبي (583-648هـ) / (1187-1250م)، مجلة الجِامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، يونيو.
- سلامة، خضر (٢٠١٣م): نقش سلجوقي من المسجد الأقصى، حوليات القدس | العدد السادس عشر | خريف - شتاء.
- عداد: متولي، عبد الله (2010م): نقش قبة الصخرة مزوّر، صحيفة الراي، الأربعاء 2010/9/8م، العدد (11391).

الموسوعات

- البهنسي، عفيف (1990م): فن العمارة والزخرفة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، ط1، بيروت.

الملاحق

- الملحق الأول: النقش المزور المنسوب للمأمون في قبة الصخرة[1].

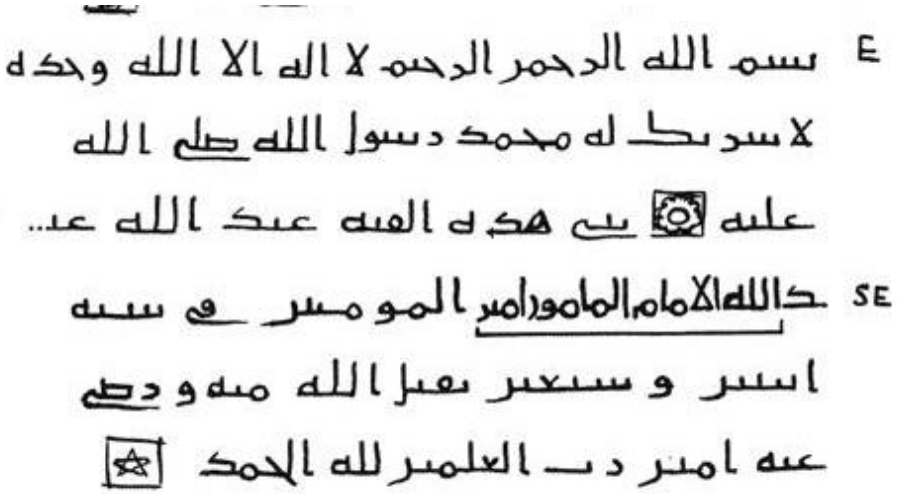

((بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم – زخرفة وردية – بنى هذه القبة عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير/ المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه آمين رب العالمين والحمد لله)).

- الملحق الثاني: مسقط أفقي للمغطى من المسجد الأقصى في عهد المهدي (158–169هـ/775–785م) (رسم كريزويل)، ويظهر اتساع الرواق الأوسط وعلى جانبيه سبعة من الأروقة متساوية العرض في كل جانب[2].

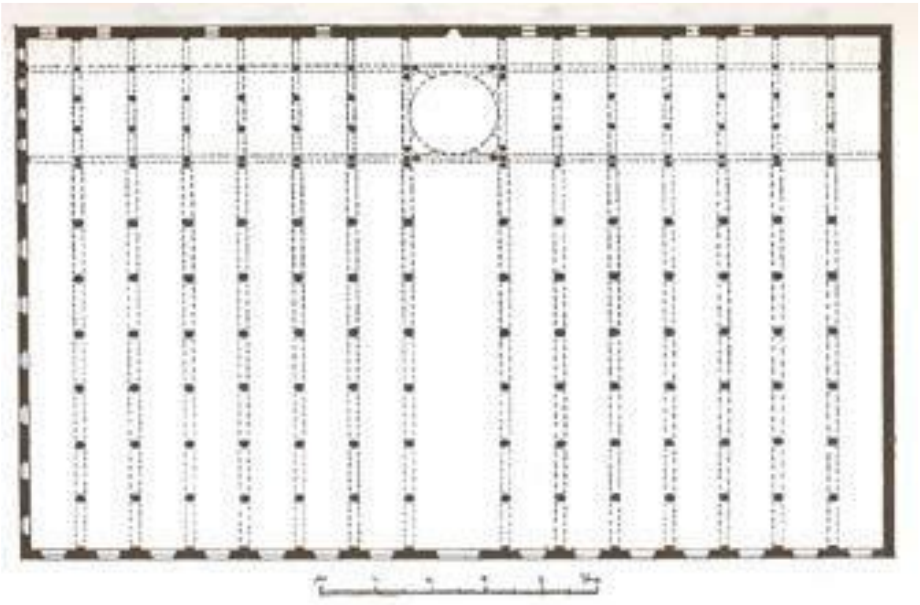

- الملحق الثالث: منظور تخيلي للمغطى (الجامع القبلي) في عهد المهدي(158–169هـ/775–785م)، وتظهر القبة المضافة والسقوف الجمالونية[3].

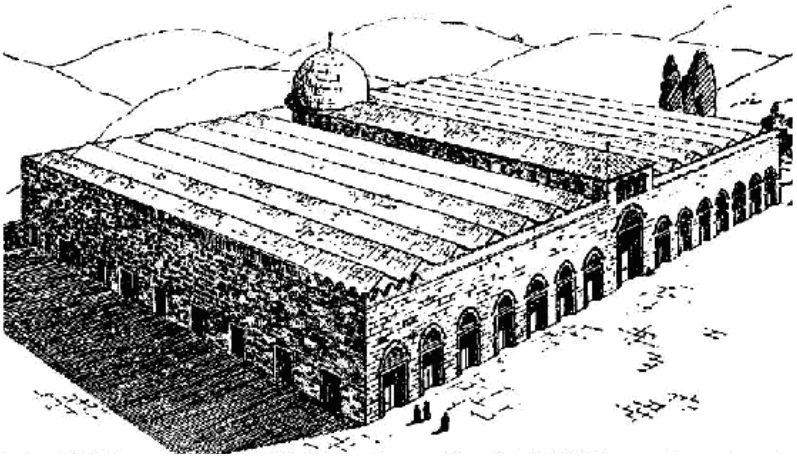

- الملحق الرابع: النقش السلجوقي على محراب زكريا والذي اكتشف عام 2007م[4].

1- بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله للامام أبي القاسم عبد الله الامام المقتدي [يامر الله امير المومنين ... وامر]

2- بعمله الملك الاجل المؤيد المنصور المظفر تاج الدولة وسراج الملة [وشرف الامة ابي سعيد تتش بن ملك الاسلام]

3- ناصر امير المومنين اعز الله نصره جرى ذلك على يد الوزير الاجل فخر المعالي ناصح الدولة ابو نصر احمد بن الفضل ابتغاء ثواب الله]

4- [للملة توقيفه وكتب في ذي الحجة سنة [ست] او [سبع] وسبعين وأربع ماية وصلى الله على [محمد].

- الملحق الخامس: محراب زكريا 2013م[5].

الحواشي

([1]) العارف: المفصل، ص121. عداد: نقش قبة الصخرة، ص18.

([2])The Creswell Archiv,dme, Ashmolean Museum of Art and Archaeology),
(Negative No.: EA.CA2346).

([3]) Creswell: Architecture, Encyclopedia of Islam, vol.1, p618

([4]) سلامة: نقش سلجوقي، ص54.

([5]) المرجع نفسه، ص54.

Al-Aqsa Mosque From the Period of the Abbasid Caliphate To the Crusaders' Invasion: Architectural Descriptive Study

Abdelhamid Gamal El-Farani*
Faculty of Islamic Da'wa at the Ministry of Awqaf and Religious Affairs Gaza ,Palestine
A13-3-1978@hotmail.com

Abstract

This study focuses on the history of the most significant religious sites in Palestine under the Abbasid rule, namely in AL Aqsa Mosque. This study introduces a precise architectural and historical description of Al- Aqsa Mosque and also the reforms and changes made during the Abbasid , Ayyubid and Fatimid eras, especially after the consecutive earthquakes which hit Al- Aqsa Mosque. Precisely speaking, due to the destruction of Al-Aqsa by the earthquakes, the efforts of the Muslim rulers were exerted to rebuild the renovate the mosque and its precincts. This consolidation of efforts has stemmed from the religious and spiritual values ingrained in the heart and the belief of every Muslim towards Al-Aqsa. It is the third holiest site in Islam (after Mecca and Medina). It is the first Muslim Qibla (destination in prayers) .In this paper, the researcher urges the Muslim rulers to follow the suit of their Islamic predecessors.

Keywords: *Al-Aqsa Mosque, The Abbasid, South Mosque, Rock, Ubaydia, Crusader Invasion*